

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[97] واكرم (1) من الفرع، واما على المفهوم الثاني فهو ان حسن الخلق لما كان منبعاً لاصول الفضائل المذكورة كان اكرم كفاية تكون إذ (2) كان كفاية الجزء الباقي من الانسان وكان المال كفاية للجزء (3) الحيواني الفاني منه، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً املاً (4). وفي هذه الكلمة تنبيه على مراعاة حسن الخلق ان كان موجوداً، وعلى الاجتهاد في اكتسابه ان كان مفقوداً، إذ بينا انه قد يكون مكتسباً وان اكتسابه ممكن وذلك انه منشأ لجماع مكارم الاخلاق والفضائل التي هي سبب للسعادة الباقية، وإلى الهداية. الكلمة السادسة قوله عليه السلام: لا طفر مع البغى. اقول: الطفر الفوز بالمطلوب بغلبة عدو وغيره، والبغى الظلم وحقيقته انه ضرار غير مستحق للتوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي والمقصود ان من قهر خصمه على سبيل ظلم لم يعد في الحقيقة طافراً به، وان كان قد يطلق ذلك بحسب العرف، وذلك لان (5) الطفر الحقيقي انما يكون بمطلوب مستحق فان المطلوب الغير المستحق وان حصل للطالب الا انه في قوة المنتزع وكيف يكون طفر وفي مقابلته الذم العاجل بألسنه الخلق اجمعين من بعد لسان الوحي: الا لعنة الله على الظالمين (6) مع ان ذلك قد يكون مقرباً لاجل الظلم لمقابلة بقاءه ودفعه باجتماع همم الصالحين كما جاء في الاثر: الظالم قصير العمر، مع النتيجة الكبرى والطامة العظمى وهو حرمان الرضوان لتحقيق الوعيد الصادق في حقه: والظالمين أعد لهم عذاباً اليماً (7) والظالمون ماله من ولى ولا نصير (8)، الى غير _____ (1) - ج د: " واكمل ". (2) ا: " أو ". (3) - ج د: " الجزء ". (4) - ذيل آية 46 سورة الكهف وصدرها: المال والبنون زينة الحياة الدنيا ". (5) - ج د: " ان ". (6) - ذيل آية 17 سورة هود. (7) - ذيل آية 31 سورة الدهر وصدرها: " يدخل من يشاء في رحمة " وهي آخر آية تلك السورة. (8) ذيل آية 8 سورة الشورى.